

# تقرير عن المخطوطات العربية في المملكة

## المغربية\*

امسداد

رئيس قسم المخطوطات

بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط

طراز ، وفي اعلى كل جزء بطاقة تحمل رقمه الترتيبي في الرف - حسب ما سيأتي -

### تسجيل المخطوطات

وتسجل المخطوطات في سجل عام ذي ارقام متسلسلة ، كما يحمل كل مخطوطة بداخله وخارجه نفس الرقم الترتيبي ، والحرف الخاص بالمجموعة التي يوجد من بينها المخطوط حسب المصدر الوارد منه الى الخزانة ، وان كان المخطوط يتكون من عدة اجزاء ، فان كل واحد منها يحمل نفس الرقم الترتيبي وبهذا الرقم يمكن الاهتداء الى المخطوط في المكتبة .

### فهرسة المخطوطات

توضع لكل مخطوط ثلاث جذاذات :

اولاها الام حسب موضوع المخطوط ، الذي يوضع وسط الجذاذة وعلى جانبه اليمين رقمه الترتيبي والحرف الخاص بالمجموعة التي يوجد بها المخطوط - حسبما تقدم - ثم اسم المخطوط ، ثم اسم مؤلفه ونسبه ، وبلده ، ومولده ، ووفاته ؛ بالتأريخين الهجري والميلادي ثم بيان عدد صفحاته ومسطرته ومقياسه ، ونوع خطه وتاريخ كتابته واسم فاسخه ان وجد .

ثم من ذكر الكتاب من المؤلفين ، وبعض مراجع ترجمة مؤلفه .

ثم ارقام بعض النسخ الاخرى الموجودة بالخزانة منه .

وان كان موضوع المخطوط غير واضح من اسمه اضيفت لذلك - بعد ذكر اوله - فقيرات توضيحية تمكن القارئ من تكوين فكرة عن موضوع المخطوط .

جواب اعده رئيس قسم المخطوطات بالخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط عن رسالة وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية الى وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية - الرباط

بتاريخ جمادي الاولى الموافق يونيه رقم ١.ت.ق.ث/

في موضوع عقد حلقة ببغداد عن شؤون المخطوطات حول مذكرة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي تروجو تزويدها بتقرير مفصل حول المخطوطات يتضمن تسعة موضوعات :

١ - بيان عن اماكن المكتبات العامة، والجامعية ومكتبات المساجد ومكتبات ( الاسر والافراد ما امكن ) التي بها مخطوطات عربية واسماء هذه المكتبات وعناوينها . وطريقة حفظ المخطوطات وتسجيلها وفهرستها .

وفيما يلي الجواب عن هذا السؤال : فيما يتعلق بالخزانة العامة للكتب والوثائق شارع مولاي الشريف - الرباط - المملكة المغربية .

### حفظ المخطوطات بالخزانة العامة

تحفظ المخطوطات العربية الموجودة في ( قسم المخطوطات بالخزانة العامة ) في بناية مستقلة واسعة مكيفة الهواء ، فوق رفوف حديدية من احداث

\* الاضبط ان هذا التقرير لم يرتد صيغته النهائية ، فهو لم يكن سوى مسودة ، ولذلك كان هدفا للسهو في اكثر من مكان ، فضلا عن اوهام الآلة الكاتبة التي لم يتناولها اصلاح .. ولم تملك سوى نشره كما هو دونما تشذيب الا في مواقع محدودة ( الورد ) .

ابراهيم الكتاني ، القسم الثالث ، الجزء الاول ، مجموعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافية ، مطبعة التومي ، الرباط .

٤ - بيان بالجهود التي تبذل لتجميع هذه المخطوطات المفرقة وتصويرها وحفظها ، او حفظ مصوراتها ، لدى جهة مركزية واحدة . او تسجيلها لدى تلك الجهة .

### الجواب

بعد استقلال المغرب صدر الحكم بمصادرة املاك بعض المتعاونين مع الاستعمار الذين تأمروا ضد رمز السيادة المغربية جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله اثره وعندما استولت مصلحة الاملاك المخزنية على ممتلكاتهم تبرعت بما استولت عليه من كتبهم على الخزنة العامة ، وهكذا انتقلت اليها مخطوطات كل من :

الشيخ عبدالحى الكتاني  
والباشا التهامي الجلاوي  
والفقيه محمد الحجري  
والصدر الاعظم محمد المقرئ

وفي هذه المدة تأسس في قسم المخطوطات بالخزنة العامة جناح مخطوطات الاوقاف من بضع مخطوطات نقلت من بعض المساجد في مناسبة خاصة ، ثم اضيفت اليها - بامر من جلالة محمد الخامس رحمه الله - حوالي الف مخطوط من مكتبة وقفية في الصحراء .

كما تأسس في قسم المخطوطات بالخزانة العامة ( قسم الاشرطة المصورة ) في ( ميكروفيلم ) لتصوير ما يمكن تصويره من المخطوطات الخاصة وبعض مخطوطات المكتبات الوقفية .

وفي عهد جلالة الحسن الثاني تأسست جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق التي تنظم كل سنة ، حيث يتقدم لها من مختلف انحاء المملكة كثير من ملاك المخطوطات والوثائق ببعض ما عندهم وتتولى لجنة من الخبراء فحص المخطوطات المرشحة للجائزة ، فتستبعد الكتب العادية وتوزع اربع جوائز على الفائزين الاولين ، بينما تمنح جوائز تشجيعية لبقية المرشحين .

وبعد تصوير المخطوطات الفائزة على الشريط والاحتفاظ بصورها في قسم المخطوطات بالخزانة العامة ينظم معرض للمخطوطات الفائزة ليتمكن المهتمون من التعرف عليها .

\* \*

ومن هذه الجذاذات ( الام ) يتكون الفهرس العام ، الذي ترتب فيه جدا ذات كل علم حسب وفيات المؤلفين الاول فالاول . ويضاف ذلك الس الجذاذات رقم آخر للرقم الترتيبي للفهرس كما تضاف بعض الاحالات المناسبة .

والجذاذة الثانية حسب اسم المؤلف ، وتتضمن الى جانب اسم المؤلف ، اسم الكتاب ورقمه الترتيبي في الرف وحرفه وعدد صفحاته .

والثالثة حسب اسم الكتاب . وتتضمن نفس المعلومات التي في الجذاذة الثانية . وهاتان الجذاذتان موضوعتان في قاعة مطالعة المخطوطات ، ليرجع اليها الباحثون في الاهتداء الى ما يريدون والاطلاع عليه من مخطوطات .

ويباشر تبخير المخطوطات مرة كل سنة بالمواد الكيماوية المبيدة للحشرات .

كما ان معمل التجليد بالخزانة العامة يقوم بتجليد وترميم كل مخطوط محتاج الى ذلك .

٢ - بيان ما يوجد من فهارس لهذه المخطوطات ، وعناوينها وتاريخ طبعا وجهه الطبع .

### الجواب

١ - فهرسة اسماء الكتب المخطوطة المحفوظة في خزنة المدرسة العليا للغة العربية واللحجات البربرية ، بعاصمة رباط الفتح .

( وهي التي نقلت الى الخزنة العامة واصبحت نواة قسم المخطوطات بها ) تأليف ليفي بروفنسال . باريس ، مطبعة ارنست لوروكس ، زنتة بوناپارت وهو الجزء الثامن من منشورات معهد الدراسات المغربية العليا .

٢ - فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزنة العامة برباط الفتح ( المغرب الاقصى ) .

( القسم الثاني ) تأليف علوش وعبدالله الرجراجي . القسم الاول ، باريس المكتبة الشرقية والامريكية ، لصاحبها ماكس بيسون شارع سان جريمان وهو الجزء الثامن والخمسون من مطبوعات معهد الابحاث العليا المغربية .

القسم الثاني ، مطبوعات افريقيا الشمالية الفنية شارع بيسارون الرباط وهو الجزء الثالث والستون من مطبوعات معهد الابحاث العليا المغربية .

٣ - فهرس المخطوطات العربية ، المحفوظة في الخزنة العامة للكتب والوثائق بالمغرب تأليف محمد

هذا ما يتعلق بالمخطوطات العامة بالرباط

اما مخطوطات بقية المكتبات العامة التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية فتعد منها مخطوطات المكتبة العامة بتطوان وعنوانها : شارع محمد الخامس - تطوان وهي تتوفر على مجموعة كبيرة من المخطوطات المهمة في شتى فنون العلم وتتبع في نظامها نفس النظام الموجود بالخزانة العامة بالرباط .

وهناك مكتبة القسرويين بفاس وهي تحتضن ايضا قدرا كبيرا من نوادر المخطوطات ويؤمها عدد وافر من الباحثين والمفكرين من الشرق والغرب ولها نظام خاص في مجال فهرسة المخطوطات وتصنيفها .

وكذلك مكتبة كلية ابن يوسف في مراكش وللمخطوطات قيمة واهمية سواء من ناحية الكم او الكيف ، ونظام فهرستها لا يقل عن نظام الخزانة العامة بالرباط .

وياتي بعد هذا مكتبة مكناس وعنوانها خزانة الجامع الكبير زنقة العدول - مكناس ، يوجد بها قدر لا بأس من المخطوطات .

اما المكتبات الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالي فلا توجد فيها مخطوطات ولا تحتوي على المطبوع فقط .

اما مكتبات الزوايا والماجد التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية فهي متعددة وفيها من نوادر المخطوطات الشيء الكثير ومع الاسف لم تزل على حالها القديم ولم تأخذ من النظام الجديد الا اليسير .

ونذكر في مقدمة هذه المكتبات :

١ - مكتبة الزاوية الناصرية بتمكروت

٢ - مكتبة الحمزاوية

٣ - مكتبة المسجد الاعظم بسلا

٤ - مكتبة المسجد الاعظم بتازة

اما مكتبات (الاسر والافراد) فليست تابعة لاية ادارة وهي ايضا كثيرة ومتعددة ومن الصعب حصرها ومعرفة محتواها ومعلوم ان من التقاليد المغربية قديما وحديثا ان لا يخلو بيت علم من مكتبة تجمع المخطوطات والمطبوع زيادة على مكتبات الافراد الذين توارثون عن آباءهم واجدادهم ما خلفوه من تراث باستثناء النادر من الناس ، ولا تكاد نعرف عن مشمولات هذه المكتبات شيئا لان كل فرد بما لديه ضنين .

وهناك مكتبة كبيرة مهمة جدا وهي المكتبة الملكية الموجودة مقرها بجانب القصر الملكي ، وكل محتوياتها مخطوط ونادر ، وقد اصبحت قبلسة للدارسين والباحثين من مختلف الاقطار نظسرا للتسهيلات والمساعدات التي يجودونها هناك تنفيذا لامر صاحب الجلالة الحسن الثاني وتوجيهه ، وتقوم هيئات من المثقفين في اعداد فهارس لمخطوطاتها ، كما يجري الان تشييد مبنى كبير على الطراز الحديث لتنقل اليه المكتبة وتناسب مع مستواها وقيمتها ومكانتها .

٥ - بيان بما او فد من بعثات لتصوير المخطوطات الى دول عربية او غير عربية .

### الجواب

لم توفد الحكومة المغربية اي بعثة للخارج لتصوير المخطوطات .

نعم ، قام محافظ المخطوطات بالخزائن العامة بالرباط بزيارات لكثير من الاقطار للاصلاح على مخطوطاتها في مناسبات مختلفة ، وقد صور مخطوطات معدودة للخزانة العامة من كل من تونس وابطاليا .

كما ان معهد البحث العلمي وتاريخ النصوص بباريس ، صور مخطوطات من الخزانة العامة بالرباط ، مقابل صور لمخطوطات اخرى من المعهد المذكور .

وصورت سفارة اسبانيا بالرباط مخطوطات من الخزانة العامة مقابل تصوير مخطوطات من المكتبة الوطنية بمديرية ومكتبة الايسكوريال .

كما حصلت الخزانة على صور بعض المخطوطات الموجودة بتركيا عن طريق الاهداء ، وصورت مخطوطات من بعض المكتبات الخاصة .

٦ - بيان عن تبادل المصورات مع بعض الدول العربية ومعهد المخطوطات .

### الجواب

لم يجر تبادل للمخطوطات بين المغرب والدول العربية ، او معهد المخطوطات .

نعم ، طلبت كثير من المؤسسات العلمية العربية تصوير كثير من المخطوطات في مناسبات مختلفة ، من المسراق ، وسوريا ، والاردن ، والسعودية ، والكويت ، وقطر ، وليبيا ، والجزائر ، الخ . . .

وصورت الخزانة العامة لمعهد المخطوطات

## الجواب

الجهات الرسمية التي تقوم بتحقيق كتب التراث ونشرها ( او سبق لها ان قامت بذلك في بعض عهودها ) هي :

المطبعة الملكية

وزارة الثقافة

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

مركز البحث العلمي بالرباط

كلية الاداب بجامعة محمد الخامس بالرباط

معهد مولاي الحسن بتطوان

\*\*\*

٩ - بيان بما قامت الجهات الرسمية بتحقيقه

ونشره من كتب التراث العربي ، مع ذكر الجهة التي اصدرت كل كتاب ، وسنة صدوره ، واسم الناشر او المطبعة .

## الجواب

يشفي جمع هذه المعلومات من :

وزارة الثقافة

وزارة الاوقاف

مركز البحث العلمي بالرباط

معهد ولاى الحسن بتطوان

كلية الاداب بالرباط

المطبعة الملكية

١٠ - بيان بما يصدر من مجلات او نشرات

دورية مختصة بالخطوط العربية او التراث العربي عامة .

## الجواب

في المغرب مجلات ثقافية متنوعة عديدة ، ومع الاسف لا توجد من بينها مجلة او نشرة مختصة بالموضوع وقد اعتمدت المكتبة العامة اصدار مجلة تعنى بالتراث وذخائر المكتبة والتعريف بها متى توفرت لديها الامكانيات المادية .

التابع للجامعة العربية بالقاهرة مئات المخطوطات في ثلاث مناسبات :

الاولى سنة ٥٨ عندما زار المغرب مدير معهد المخطوطات قرر وزير التربية الوطنية اذ ذاك ان تهدي مصورات لكل المخطوطات التي يختارها الزائر من مكتبات القرويين ، ومراكش وتانغمت ، وبزو والخزانة العامة بالرباط .

والثانية عندما زارت المغرب وحدة اليونسكو المنقلة سنة ٦٢ وصورت لمعهد المخطوطات في مدة ستة اشهر ١٢٠٠ مجلد من الخزانة العامة والمكتبة الحمزاوية .

والمرة الثالثة عندما زارت المغرب بعثة معهد المخطوطات برئاسة مدير المعهد سنة ١٦٧٢ واصورت من كل من المكتبة الملكية والخزانة العامة مؤسسات المجلدات .

وها هي بعثة المعهد تأتي الان لتصوير ما بقى من مخطوطات لم تصور من قبل في المراكز وهي المرة الرابعة .

ولابد هنا من التاكيد على ما تشتكي منسه الخزانة العامة مر الشكوى من عدم استطاعتها الحصول على صور لبعض المخطوطات المصورة بالمعهد وعلى سبيل التبادل كما هو معهود ومتعارف بين الماهد والمكتبات اصف الى هذا ان مجلتها ومجموعاتها ومنشوراتها لا يصل الى المكتبة العامة منها قليل ولا كثير .

٧ - بيان بالتشريعات المتعلقة بحماية المخطوطات في قوانين الدولة .

## الجواب

لا توجد لحد الان تشريعات خاصة بحماية المخطوطات في القوانين العامة للمغرب ، وان وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية عاكفة على وضع قانون جديد يرمي الى حماية الاثار والى الحفاظ على المنقولات من مخطوطات وغيرها مما له بتراث المغرب وحضارته .

٨ - بيان بالجهات الرسمية التي تقوم بتحقيق كتب التراث ونشرها بالمراكز الخاصة بهذا التحقيق ( ان وجدت ) .